

الخصائص

والْبُخْلُ والبَخَلُ . وقد عاقبتها أيضا في التكسير على أفعال نحو بُرِدٌ وأبراد
وجُنْدٌ وأجناد فهذا كَقَلِمٍ وأقلام وقَدَمٍ وأقدام . فلمَّا كان (فُعْلٌ) من حيث ذكرنا
كفَعَلٍ صارت المُلْأَةُ والضُّوْدَةُ كأنها فَعَلَةٌ وفَعَلَةٌ قد كَسَّرت على أَفْعُلٍ على ما قدَّ منا
في أَكَمَةٍ وآكُمٌ وأمَّةٌ وآمٌ . فكما رفعت التاء في (فَعَلَةٌ) حكم الحركة في العين
ورفعت حركة العين حكم التاء فصار الأمر لذلك إلى حكم (فَعْلٌ) حتى قالوا : أَكَمَةٌ
وآكُمٌ ككَلْبٍ وأكَلَبٌ وكعَبٍ وأكعَبٌ فكذلك جرت (فُعْلَةٌ) مجرى (فُعْلٌ) حتى عاقبته في
الضُّوْدَةُ والمُلْأَةُ والأَرَضُ فصارت الأَرَضُ كأنه أَرُضَةٌ أو صار المُلْأَةُ والضُّوْدَةُ كأنهما مَلَأٌ
وضَأٌ . أفلا ترى إلى الضَّمَّة كيف رفعت حكم التاء كما رفعت التاء حكم الضَّمَّة و صار
الأمر إلى (فَعْلٌ) باب في تلاقِي المعاني على اختلاف الأُصول والمباني .
هذا فصل من العريبية حَسَنٌ كثير المنفعة قويُّ الدلالة على شرف هذه اللغة . وذلك أن
تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كلِّ اسم منها فتجده مَفْضِيَّ المعنى إلى
معنى صاحبه .

وذلك كقولهم : (خُلُقُ الإنسان) فهو (فُعْلٌ) من خَلَقْتُ الشيء أي مَلَسْتَهُ ومنه
صخرة خَلَقَاءٌ للملساء . ومعناه أن خُلُقَ الإنسان هو ما قُدِّرَ له ورُتِّبَ عليه